الكفيل

٩٤٣

السنة العشرون

جمادي الأولى / ١٤٤٥هـ - ١٦ / ١١ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

رسالة المرأة في الحياة

ما أصعب الغور في هذا الموضوع، لأنه يتعلق بتحديد مهام المرأة في الحياة، فالرسالة هنا كناية عن دور المرأة..

ويعدّ هذا الموضوع غاية في التعقيد؛ إذ تتصاعد الأصوات في أيامنا هذه بضرورة تحرر المرأة من سلطة الرجل، وضرورة أن تعيش المرأة بمعزل عن الرجل، فهي كائن منفرد، وهو كائن منفرد كذلك.

هذا الفصل الرهيب الغريب لن يوصل المرأة إلى بر الأمان، وخير ما نحتكم إليه هو كتاب الله العزيز، حيث يصرح في العديد من آياته بقيمة المرأة كإنسان لا يختلف عن الرجل من حيث البعد الروحاني والمعنوي، مع إثبات الاختلاف البيولوجي وبعض الأدوار، فالمرأة في القرآن الكريم لا بد من أن تعيش وفق مقتضى الأنوثة، والرجل كذلك وفق مقتضى الرجولة، ولكلٍّ منهما دوره الخاص، وتبادل الأدوار إشكالية كبيرة، وهذا ما تنادي به المنظمات من إلغاء الأدوار في الحياة أو تبدلها.

وحين نعود إلى الدين نجده يؤمن بعلاقة التكامل بين الرجل والمرأة، وأن أحدهما يحتاج إلى الآخر، ولكلٍّ منهما دوره، وأعظم رسالة تؤديها المرأة المعاصرة هي بإعداد جيل محافظ على فطرته وسلامة عقيدته ومتانة أخلاقه وتربيته تربية مثلى، وأن تدفع للمجتمع جيلاً واعياً ومثقفاً ومؤمناً، وليس هذا الدور بقليل أو ضعيف حتى تستطيع أي امرأة أن تؤديه إن لم تبذل قصارى جهدها.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
أحمد الحسناوي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ محمد أمين نجف،
مركز آل البيت عليهم السلام العالمي للمعلومات، السيد صباح الصافي،
الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي.
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

١ / جمادى الأولى:

* وفاة الشيخ كاظم الأزري رحمه الله صاحب القصيدة الهائية الأزرية المشهورة في مدح النبي الأكرم صلى الله عليه وآله عام (١٢١١هـ)، ودُفِنَ في مقبرة أُسرته بالكاظمية المقدسة.

* وفاة الشيخ عبد الله بن معتوق آل مرهون التاروتي رحمه الله سنة (١٣٦٢هـ) في القطيف. وله تصانيف ورسائل في الفقه والأصول منها: سفينة المساكين لنجاة الشاكّين، منية المشتاق لتحقيق الاشتقاق، وديوان شعر.

٢ / جمادى الأولى:

* إصدار الفتوى الشهيرة للفقيه الكبير السيد محمد حسن الشيرازي رحمه الله سنة (١٣٠٩هـ) التي حرّم فيها استخدام التبغ، فأُلغيت بذلك الامتيازات الممنوحة من قبل ناصر الدين الشاه للشركات البريطانية مما أدى إلى تضررها.

٣ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه السيّد أبي القاسم ابن كاظم الموسوي الزنجاني رحمه الله سنة (١٢٩٢هـ)، درس المقدمات في زنجان، ثم توجه للعراق ونال درجة الاجتهاد، ثم عاد لموطنه وتصدى لأفكار البابي الملحدة والمنحرفة وذلك بتأليف كتب قيّمة، منها: هداية المتقين، مقاليد الأبواب.

* وفاة الفقيه السيد محمد حجت الحسيني الكُوْهكُمَرَي التبريزي رحمه الله سنة (١٣٧٢هـ)، ودُفن بمدرسته (المدرسة الحجّتية) في قم المقدّسة.

* وفاة المؤرخ الشيخ جعفر محبوبة رحمه الله سنة (١٣٧٧هـ)، ودفن في النجف الأشرف، وهو صاحب كتاب (ماضي النجف وحاضرها).

٤ / جمادى الأولى:

* وفاة الفقيه الشيخ حيدر قلي خان الكابلي رحمه الله المعروف بـ(سردار كابلي) سنة (١٣٧٢هـ)، ومن أهم آثاره: تحفة الراحلة، ترجمة إنجيل برنابا.

٥ / جمادى الأولى:

* ذكرى مولد مولاتنا بطلة كربلاء وعقيلة الطالبيين الصديقة الصغرى السيدة زينب الكبرى عليها السلام بنت أمير المؤمنين علي عليه السلام بالمدينة المنورة عام (٥هـ).

٦ / جمادى الأولى:

* وفاة الشيخ محمّد حسن آل سميسم اللامي النجفي رحمه الله سنة (١٣٤٢هـ)، ودُفن في مقبرتهم الخاصّة بالنجف الأشرف، ومن مؤلفاته: شرح المكاسب، شرح الروضة البهية، شرح شرائع الإسلام، ديوان: سحر البيان وسمر الجنان.

٧ / جمادى الأولى:

* استشهاد العلامة الشيخ حسين الجوقيني الزنجاني رحمه الله سنة (١٣٢٧هـ) على يد النظام الشاهنشاهي في إيران باعتباره أحد رجال الثورة الدستورية آنذاك، وله رسالة فارسية في العقائد.

الطلاق الرجعي

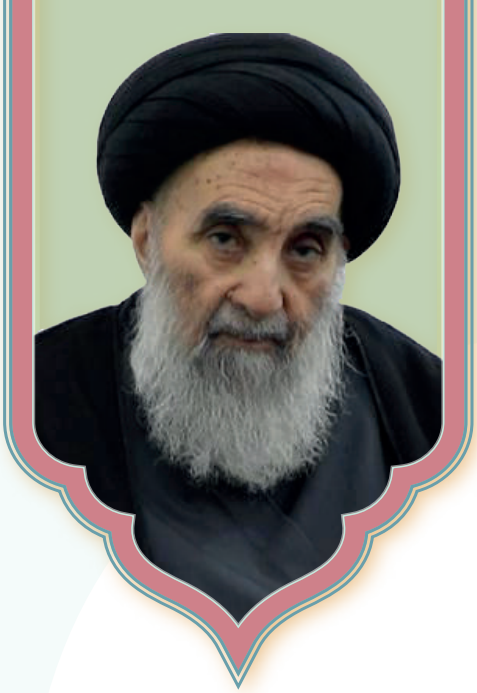

السؤال: ما هو المقصود بالرجعة في العدة؟

الجواب: الرجعة هي صدور عمل من الزوج قبل مضي العدّة يعدّ -حقيقة أو حكماً- رجوعاً منه عمّا أوقعه من الطلاق، فيمنع من تأثيره في تحقق البينونة بانقضاء العدّة، فلا رجعة في البائنة ولا في الرجعية بعد انقضاء عدّتها.

السؤال: المرأة المطلّقة رجعياً، هل يجوز طلاقها في العدّة خلعاً إذا بذلت؟

الجواب: لا يصحّ طلاقها قبل أنْ يرجعها الزوج، مع توفر شروط الخلع.

السؤال: أين تعتبر المطلقة طلاقاً رجعياً؟

الجواب: إذا كانت مدخولاً بها، ولم تبلغ سن اليأس، ولم يكن الطلاق خلعياً أو مباراة.

السؤال: هل يعتبر الإشهاد في الرجعة؟ وهل يعتبر فيها إطلاع الزوجة عليها؟

الجواب: لا يعتبر الإشهاد، وإن كان أفضل، وكما لا يعتبر فيها إطلاع الزوجة عليها. وعليه، فلو رجع بها عند نفسه من دون إطلاع أحد صحّت الرجعة، وعادت المرأة إلى نكاحها السابق.

السؤال: طلّقت زوجتي طلاقاً رجعياً، وقد اتفقنا على أن أُعطيها مهرها الحاضر، وتتنازل عن مهرها المؤجل وبرضاها، فهل في ذلك إشكال شرعي بالنسبة لي؟

الجواب: لا مانع.

السؤال: إن الزوج لو كان كارهاً لزوجته، ويريد أن يطلّقها، وأن يبذل لها المؤجل وكل حقوقها، وهي ليست كارهة، فماذا يسمّى هذا الطلاق؟ وما هي الصيغة؟ وأنه عازم على أن لا يرجعها بالعدّة، هل يسمى طلاقاً رجعياً؟ وإن لم يكن يسمّى، فما صيغة الطلاق الرجعي؟ وبأي حالة يصح؟

الجواب: هذا يعتبر طلاقاً رجعياً، وليس معنى الرجعي أنه يرجعها، بل له الحق أن يرجعها، وحكمه أنها تبقى زوجته طيلة العدة، ولها النفقة، ولا يجوز إخراجها من البيت، كما لا يجوز لها الخروج من دون إذنه.

السؤال: أنا مطلقة وزوجي يريد إرجاعي بدون شيخ، فهل هذا صحيح يجوز أم لا؟

الجواب: نعم، يجوز له الرجوع ما دمتِ في العدة، إذا كان الطلاق رجعياً، ولا حاجة إلى مراجعة العالم.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى
سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

البيت المعمور أو المسجد الأقصى؟

نص الشبهة:

أسألكم حول ما يُنسب إليكم من رأي عن المسجد الأقصى في أنه البيت المعمور الذي في السماء.. أرجو منكم إعطاء هذا الموضوع حقه من البحث لكي توضحوا لي المسألة، أو أن تحيلوني إلى بعض المصادر التي تتعلق بهذا الموضوع لأراجعها بنفسي.

الجواب:

إن هناك العديد من الروايات التي بين أيدينا تقول، أو يستفاد منها: أن المسجد الأقصى المقصود بقوله تعالى: ﴿...سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى...﴾ (الإسراء: ١) إنما هو في السماء.. ولكن هناك روايات أخرى تؤكد أيضاً أنه قد كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله إسراءات أُخرى قد مرَّ فيها ببيت المقدس أو انتهى في إسرائه إليه.

علماً بأن بيت المقدس هو من الأماكن المقدسة التي لها فضل عظيم في الإسلام.

ومما يدل على فضل بيت المقدس، ما روي عن الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليه السلام، قال: «أربعة من قصور الجنة في الدنيا: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة» (الأمالي، للشيخ الطوسي: ج١/ص٣٧٩).

وعن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً، قال: «صلاة في بيت المقدس تعدل ألف صلاة» (من لا يحضره الفقيه: ج١/ص١٥٢).

وعن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال لأبي حمزة الثمالي رضي الله عنه: «المساجد الأربعة: المسجد الحرام، ومسجد الرسول صلى الله عليه وآله، ومسجد بيت المقدس، ومسجد الكوفة، يا أبا حمزة: الفريضة فيها تعدل حجة، والنافلة تعدل عمرة» (من لا يحضره الفقيه: ج١/ص١٤٨).

وأخيراً نقول: إن المأمول هو أن يوفقنا الله تعالى لنشر دراسة حول هذا الموضوع، تكون وافية وشافية ومفيدة، سواء من قبلنا أم من قبل غيرنا، حين يصبح لهذا الأمر دوره وتأثيره في معرفة الحقائق وفي صيانة قضايا الإسلام الكبرى.

ويمكنكم مراجعة (تفسير نور الثقلين الجزء الثالث ص٩٧ / ٩٨ وص١٢٦ / ١٢٧ / ١٣٠)، و(تفسير البرهان ج ٢ ص٤٠١)، و(بحار الأنوار ج٩٧ ص٤٠٥ وج١٨ ص٣٤٧)، وأنتم ممن تكفيه الإشارة.

(انظر: مختصر مفيد، للسيد جعفر مرتضى العاملي رحمه الله: ج٧/ السؤال ٤٢٩)

إعداد / وحدة النشرات

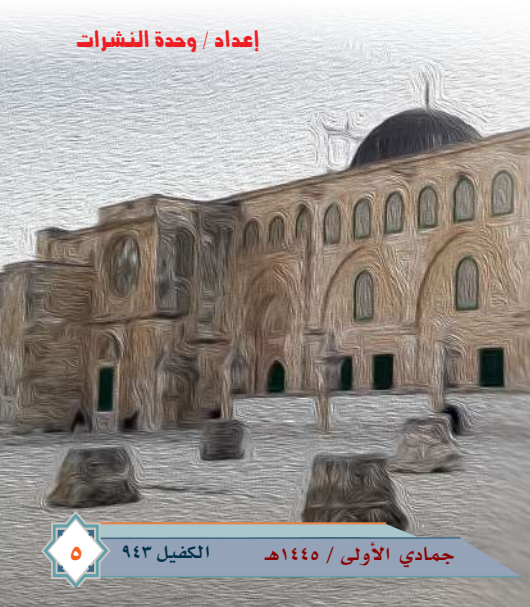

نسمات زينبية

في الخامس من شهر جمادى الأولى من السنة الخامسة للهجرة أشرق على هذه الدنيا نور العقيلة الحوراء، والصديقة الصغرى، فخر المخدرات، السيدة زينب الكبرى عليها السلام، وامتلأ البيت الهاشمي في المدينة المنوّرة فرحاً وسروراً؛ احتفاءً بأول مولودة علوية لآل محمد عليهم السلام.. ونحن إذ نبارك لكم هذه الذكرى الميمونة.. نقدم لكم نبذة من سيرة حياتها العطرة.

قرابتها بالمعصوم:

هي سبط رسول الله محمد صلى الله عليه وآله، وابنة الإمام أمير المؤمنين علي والسيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام، وأُخت الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وعمّة الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام.

كنيتها:

أُمّ كلثوم، أُمّ الحسن.

من ألقابها:

الصدّيقة الصغرى، زينب الكبرى، عقيلة بني هاشم، عقيلة الطالبيين، الموثّقة، العارفة، العالمة غير المعلّمة، الكاملة، عابدة آل علي.

زوجها المكرّم:

ابن عمّها، عبد الله بن جعفر الطيار ابن أبي طالب عليهم السلام.

من أولادها:

علي أبو محمّد الزينبي رضي الله عنه، الذي قال عنه البلاذري في (أنساب الأشراف: ٦٧/٢): «كان من الأجواد»، وعون ومحمّد، اللذان استُشهدا في واقعة الطف مع خالهما الإمام الحسين عليه السلام، ودُفنا مع الأنصار (رضوان الله عليهم).

جلالة قدرها:

قال يحيى المازني: «كنت في جوار أمير المؤمنين عليه السلام في

المدينة مدّة مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته، فلا والله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول الله صلى الله عليه وآله تخرج ليلاً، والحسن عليه السلام عن يمينها، والحسين عليه السلام عن شمالها، وأمير المؤمنين عليه السلام أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأخمد ضوء القناديل، فسأله الحسن عليه السلام مرّة عن ذلك، فقال عليه السلام: «أخشى أن ينظرَ أحدٌ إلى شخص أُختكَ زينب» (وفيات الأئمّة عليهم السلام: ٤٣٥).

وفي هذا قال الشيخ حسن سبتي رحمه الله:

إنْ قَصَدَتْ تَزُورُ قَبرَ جَدِّها

شَوقاً إليه إذ هُمُ بِيَثرِبا

أخرجَها لَيلاً أميرُ المُؤمنينَ

والحُسينُ والزَّكيُّ المُجتبى

يَسبقُهُم أَبوهُمُ فَيُطفئُ

الضَّوءَ الذي في القَبرِ قَدْ تَرتَّبا

قِيلَ لهُ لِمْ ذَا؟ فَقالَ: إنَّني

أَخشَى بِأنْ تَنظرَ عَينٌ زَينبا

وجاء في بعض الأخبار أنّ الإمام الحسين عليه السلام كان إذا زارته السيدة زينب عليها السلام يقوم إجلالاً لها، وكان يُجلسها في مكانه.

ويكفي في جلالة قدرها ونبالة شأنها.. ما ورد في بعض الأخبار من أنّها دخلت على الإمام الحسين عليه السلام وكان يقرأ القرآن، فوضع القرآن وقام إجلالاً لها.

وقد خاطبها الإمام زين العابدين علي بن الحسين السجاد عليه السلام بقوله: «وَأَنْت بِحَمْد اللّه عَالِمَةٌ غَيْرُ مُعَلَّمَة، وَفَهِمَةٌ غَيْرُ مُفَهَّمَة» (الاحتجاج: ٢/٣١).

روايتها الحديث:

تُعتبر من رواة الحديث في القرن الأوّل الهجري، وقد وقعت في أسانيد كثير من الروايات، فقد روت أحاديث عن الإمام علي والسيّدة فاطمة الزهراء والإمامين الحسن والحسين عليهم السلام.

من أقوال العلماء فيها:

قال ابن الأثير (ت٦٣٠هـ) في كتابه (أُسد الغابة: ٥/٤٦٩): «وكانت زينب امرأة عاقلة لبيبة جزلة».

وقال السيّد محسن الأمين العاملي قدس سره في (أعيان الشيعة: ٧/١٣٧): «كانت زينب عليها السلام من فضليات النساء، وفضلها أشهر من أن يُذكر، وأبين من أن يسطر، وتُعلم جلالة شأنها وعلوّ مكانها وقوّة حجّتها ورجاحة عقلها وثبات جنانها وفصاحة لسانها وبلاغة مقالها حتّى كأنّها تُفرغ عن لسان أبيها أمير المؤمنين عليه السلام من خطبها بالكوفة والشام، واحتجاجها على يزيد وابن زياد».

وقال السيّد الخوئي قدس سره في (معجم رجال الحديث: ٢٤/٢١٩/رقم١٥٦٥٩): «إنّها شريكة أخيها الحسين عليها السلام في الذبّ عن الإسلام والجهاد في سبيل الله، والدفاع عن شريعة جدّها سيّد المرسلين صلى الله عليه وآله، فتراها في الفصاحة كأنّها تُفرغ عن لسان أبيها، وتراها في الثبات تنبئ عن ثبات أبيها، لا تخضع عند الجبابرة، ولا تخشى غير الله سبحانه، تقول حقّاً وصدقاً، لا تُحرّكها العواصف، ولا تزيلها القواصف، فحقّاً هي أُخت الحسين عليه السلام وشريكته في سبيل عقيدته وجهاده».

إعداد / منير الحزامي

الشيخ محمد حسن آل سميسم رحمه الله

اسمه ونسبه:

الشيخ محمّد حسن ابن الشيخ هادي ابن الشيخ أحمد آل سميسم اللامي النجفي. (انظر: أعيان الشيعة: ١٧٩/٩/رقم٣٦٤).

ولادته:

ولد عام (١٢٧٦هـ)، وقيل: (١٢٧٨هـ) في النجف الأشرف بالعراق.

دراسته:

بدأ بدراسة العلوم الدينية في مسقط رأسه، واستمرّ في دراسته حتّى عُدّ من الفضلاء في النجف الأشرف.

من أساتذته:

الشيخ محمّد طه نجف، الشيخ علي رفيش، السيّد محمّد سعيد الحبّوبي، السيّد علي الشرع.

من أقوال العلماء فيه:

١- قال الشيخ حرز الدين: «وكان فاضلاً كاملاً أديباً شاعراً، له نوادر أدبية وشعر جيّد» (معارف الرجال: ٢٤٣/٢/رقم٣٣٣).

٢- قال الشيخ آل محبوبة: «وهو أحد شعراء النجف وأُدبائها، وأهل الفضل فيها» (ماضي النجف وحاضرها: ٣٤٩/٢/رقم٣).

٣- قال الشيخ آقا بزرك الطهراني: «عالم أديب، وشاعر شهير... وكان محمود السيرة، حسن الأخلاق، جاورتُ دارَه ما يقرب عَشْر سنين، فما أنكرتُ عليه صفة، ولا رأيتُ منه سوى مكارم الأخلاق، والالتزام بالآداب الشرعية» (طبقات أعلام الشيعة: ٤٤٩/١٣/رقم٨٧٤).

٤- قال الشيخ الخاقاني: «شاعر عربي عريق» (شعراء الغري: ٥٠٣/٧).

٥- قال الشيخ محمّد هادي الأميني: «فاضل كامل أديب شاعر، أحد شعراء النجف الأفاضل، ومن أهل العلم والفضيلة، ساجل الأُدباء وشاركهم، له نوادر في الأدب والشعر، جيّد النظم، بديع المرثية» (معجم رجال الفكر والأدب في النجف: ٢/٦٨٨).

من شعره:

كان رحمه الله شاعراً أديباً، وله أشعار في مدح ورثاء أهل البيت عليهم السلام، ومن شعره قوله في رثاء السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام:

يا بابَ فاطمَ لا طُرقتَ بخيفَةٍ
ويدُ الهدى سَدَلت عليهِ حجابا

أَوَلستَ أنتَ بكلِّ آنٍ مهبطَ
الأملاكِ فيكَ تُقبّلُ الأعتابا

أَوْهاً عليكَ فما استطعتَ تصدَّهُم
لمّا أتوكَ بنو الضلالِ غِضابا

نفسي فداكَ أما علمتَ بفاطمٍ
وقفتْ وراكَ توبّخُ الأصحابا

من أولاده:

الشيخ عمّار، الذي قال عن الشيخ آل محبوبة: «من المعاصرين من أهل الكمال والأدب، تولّى منصب القضاء الجعفري بعد وفاة أخيه الشيخ مهدي، وهو أحد أعضاء جمعية الرابطة العلمية النجفية» (ماضي النجف وحاضرها: ٢/٣٤٩ رقم٢).

من مؤلّفاته:

شرح المكاسب للشيخ الأنصاري، شرح الروضة البهية للشهيد الثاني، شرح شرائع الإسلام للمحقّق الحلّي، سحر البيان وسمر الجنان (ديوان شعره).

وفاته:

تُوفي رحمه الله في السادس من شهر جمادى الأُولى في سنة (١٣٤٢هـ) في مسقط رأسه، ودُفن في مقبرتهم الخاصّة بالنجف الأشرف.

رثاؤه:

رثاه الشيخ محمّد علي اليعقوبي رحمه الله بقصيدة ذُكرت في (ماضي النجف وحاضرها: ٢/٣٥١/ رقم٣)، كان مطلعها:

أيعربُ قد فقدتِ أبا الجوادِ
فلا للجودِ أنتِ ولا الجيادِ

إلى أن قال:

أبعدَ محمّد الحسن السجايا
فتى يرجى لنيلٍ أو سدادِ

ومَن بالمنتدى تُومى إليهِ
الأكفُّ وتستطيلُ لهُ الهوادي

ألستَ لسانَ يعرب في جدالٍ
أجل وسنانُها يومَ الجلادِ

الشيخ محمد أمين نجف

أسرار آل محمد عليهم السلام وشيعتهم

السؤال:

ورد عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «امتحنوا شيعتَنا عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدوّنا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها». ما هي تلك الأسرار التي ينبغي للشيعي أن يحفظها عند أعداء أهل البيت عليهم السلام؟ وما هي هذه الأسرار الواردة في الرواية؟

الجواب:

١- إن هذه الرواية المباركة قد رواها الحميري في كتابه (قرب الإسناد: ص٧٨) عن هارون بن مسلم، عن مسعدة بن صدقة، والعبارة الواردة فيه هي: «وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عن عدونا»..

ولكن رواها عنه في (بحار الأنوار: ج١٧/ص٣٩١)... والعبارة الواردة فيها قد بُدلت كلمة «عن» بكلمة «عند»، فهي تقول كما ذكرتم: «وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها عند عدونا».

وروى الصدوق هذه الرواية في (الخصال: ص١٠٣)... عن أحمد بن محمد بن يحيى العطار، عن أبيه، عن محمد بن أحمد، عن هارون بن مسلم، عن الليثي، عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «امتحنوا شيعتنا عند ثلاث، عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها عن عدونا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها»، فبدلت كلمة «أسرارنا» بكلمة «أسرارهم» أي أسرار شيعتهم.

٢- وعلى كل حال، فإن الشيعة قد أُمروا بالكتمان،

حتى روي عن الإمام السجاد عليه السلام قوله: «وددت أن أفتدي خصلتين في شيعة لنا ببعض لحم ساعدي: النزق، وقلة الكتمان» (الكافي: ج٢/ص٢٢٢).

كما أن من علامات المؤمن: كتمان سره عن غير أهله، وعمن لا يكتمه.

٣- أما بالنسبة للمراد من الأسرار التي أشار إليها الإمام عليه السلام، فإننا نذكر نموذجاً لها مما ورد في الروايات عنهم عليهم السلام، فنقول:

أ- روي أن الإمام علياً عليه السلام، قد قال للرجل اليوناني بعدما أسلم: «...وآمرك أن تصون دينك، وعلمنا الذي أودعناك، وأسرارنا التي حملناك، فلا تبدِ علومَنا لمن يقابلها بالعناد، ويقابلك من أجلها بالشتم واللعن، والتناول من العرض والبدن، ولا تُفشِ سرَّنا إلى مَن يشنّع علينا عند الجاهلين بأحوالنا، ويعرّض أولياءنا لبوادر الجهال...».

إلى أن قال عليه السلام: «فإنك إن خالفت وصيتي كان ضررك على نفسك وإخوانك أشد من ضرر الناصب لنا الكافر بنا» (الاحتجاج: ج١/ص٣٥٤).

ب- قال جابر الأنصاري رضي الله عنه: سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فقال: «آه، آه، لقد سألتني عن خير مولود ولد بعدي». ثم ذكر النبي صلى الله عليه وآله أموراً وأسراراً تتعلق بأمير المؤمنين عليه السلام، ثم قال له: «فاكتم يا جابر أمانة من أسرار الله المكنونة، وعلومه المخزونة» (روضة الواعظين: ص٦٨-٧١).

ج- روى الفضل بن شاذان، عن الحسن بن محبوب، عن أبي حمزة الثمالي، قال: قلت لأبي جعفر الباقر عليه السلام: إن علياً عليه السلام كان يقول: «إلى السبعين بلاء». وكان يقول: «بعد البلاء رخاء»، وقد مضت السبعون ولم نرَ رخاءً؟!

فقال أبو جعفر عليه السلام: «يا ثابت، إن الله تعالى كان وقّت هذا الأمر في السبعين، فلما قُتل الحسين اشتد غضبُ الله على أهل الأرض، فأخّره إلى أربعين ومائة سنة، فحدّثناكم فأذعتم الحديث وكشفتم قناع السر فأخّره الله، ولم يجعل له بعد ذلك وقتاً عندنا.. ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد: ٣٩) (الغيبة، للشيخ الطوسي رحمه الله: ص٤٥٦).

٤- وأخيراً نقول: إنه يتضح مما تقدم أن هذا السر يمكن نسبته إلى الأئمة عليهم السلام، ويمكن نسبته إلى شيعتهم، فإنه يعنيهم جميعاً، ولذلك جاء النهي في جميع نصوص تلك الرواية عن إذاعته لأعدائهم عليهم السلام.

٥- إن عدم حفظ سرهم أو سر شيعتهم عن عدوهم قد يوجب -كما أظهرته الرواية- تعريضهم وتعريض شيعتهم للأخطار، وقد يستفيد منه أهلُ الأهواء في التشنيع عليهم أمام ضعاف العقول والنفوس، وقد يتخذه أهلُ الباطل ذريعةً للاستهزاء أو الشماتة بأهل الإيمان، أو العمل على إفساد التدبير، إلى غير ذلك مما هو ظاهر.

(انظر: مختصر مفيد، العاملي رحمه الله: ج٥/السؤال ٢٨٩)

القرآن محفوظ من التحريف

السؤال:

كيف يرضى الله سبحانه وتعالى أن لا يُحفَظ كلامه في (الكتاب المقدس)؟ أوَ ليس الله سبحانه يقول: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩)؟

وكيف يقدر البشر على تحريف الكتاب المقدس، وهناك آية في الإنجيل تقول: (السَّمَاوَاتُ وَالأرضُ تَزُولانِ لَكِنَّ كَلامِي لا يَزُولُ)؟ (لوقا: الإصحاح٢١/ الآية٣٣)

الجواب:

لا يوجد عندنا أي دليل يدل على لزوم حفظ كل كتاب سماوي، وإنما دلَّ الدليل على تعهد الله سبحانه وتعالى بحفظ القرآن الكريم فقط، وذلك في قوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: ٩).

بل إن الآيات القرآنية تشير إلى عدم وجود مثل هذا التعهد بحفظ الكتب السماوية الأخرى، وذلك بإخبارها عن وقوع التحريف في تلك

الكتب..

فقال تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ لَعنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ﴾ (المائدة: ١٣).

وقال تعالى: ﴿مِنَ الَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ الكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ (النساء ٤٦).

وقال تعالى: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَن يُؤْمِنُواْ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلاَمَ اللّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ٧٥).

وقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ (البقرة: ٧٩).

وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقاً يَلْوُونَ أَلسِنَتَهُم بِالكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧٨).

هذا وقد أخبر القرآن الكريم بأن البشارة بنبيِّنا محمد ﷺ موجودة في التوراة والإنجيل، فقال: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ﴾ (الأعراف: ١٥٧).

وأخبر أنَّ نبي الله عيسى عليه السلام قد بَشَّر به ﷺ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ (الصف: ٦).

في حين أنَّنا لا نجد أي ذكر لذلك في التوراة والإنجيل.

ويؤيد ذلك: النقل التاريخي في كيفية كتابة التوراة والإنجيل، فراجع الكتب المختصة مثل كتاب (الهُدَى إلى دين المُصْطَفى ﷺ) للعلّامة البلاغي رحمه الله.

وكتاب (إظهار الحَقّ) لرحمة الله بن خليل الرحمن الهندي.

وكتاب (مُقَارنة الأديان اليهودية) لأحمد شبلي، وغير ذلك.

مركز آل البيت عليهم السلام العالمي للمعلومات

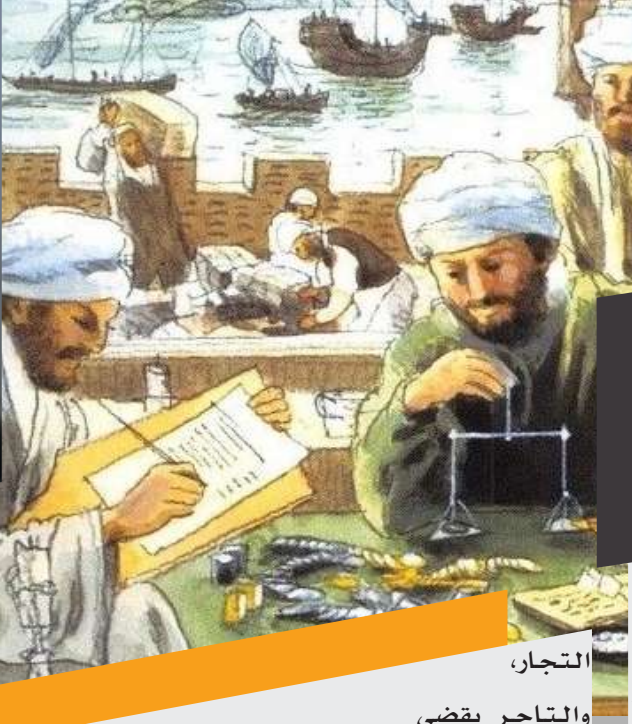

أخطار التجارة

رُوي

عــن الإمـــام

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام أنه

قال: «التَّاجِرُ مُخَاطِرٌ» (نهج البلاغة: الرسالة ٣١).

لعلَّ التركيز على التاجر في هذه الحكمة؛ إنَّما يعود إلى أهمية هذا العمل في تقدّم عجلة الاقتصاد في البلاد، هذا إذا أخذنا مجال التجارة في الحياة الدنيا ضمن إطار هذا العمل المعروف، فعَنْ الإمام أَبي عَبْد الله الصادق عليه السلام أنه قَالَ: «مَنْ طَلَبَ التِّجَارَةَ اسْتَغْنَى عَنِ النَّاسِ». قُلْتُ: وَإِنْ كَانَ مُعيلاً؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَ مُعيلاً، إِنَّ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الرِّزْقِ فِي التِّجَارَةِ» (الكافي: ج٥/ص١٤٨).

وإلَّا، فإنَّ التجارة مفهوم أوسع من ذلك، ولكن حسبنا ما يذهب إليه الذهن عند سماع هذا اللفظ.

ولهذه الكلمة أكثر من توجيه:

التوجيه الأول: أن تكون هذه الكلمة وهذه الحقيقة نصب عينيه، فلا يحزن إذا خسر، فقد وضع نفسه في موضع الخطر، فلا يحزن لأنَّ هذا أمر متوقع ممكن الحصول مع أغنى التجّار وأذكاهم، فصدمة الخسارة قد تودي بحياة التاجر، وقد نُقل لنا الكثير من ذلك. فعلى التاجر السعي وفق علم ومعرفة وتوقّع كلَّ شيء.

التوجيه الثاني: أكثر الناس شغفاً بجمع الأموال التجار، والتاجر يقضي أغلب وقته في الشراء والبيع والقبض والتسليم والتعامل مع الآخرين، وهذا يجعله في معرض الحرام والوقوع فيه، وهذا يجعله موجوداً في دائرة الخطر.

التوجيه الثالث: إشارة إلى أنَّ التجارة تحوط بها الأخطار من كلّ جانب، والطريق الأوَّل والأخير أن يتفقه التاجر في دينه ومعاملاته حتَّى يدفع أخطار الربا والغبن والغش.. وكلّ ما له علاقة بالتجارة.

التوجيه الرابع: التاجر عادة يخرج الثمن، ولا يعلم هل يعود أم لا؟ وهذا يجعله في دائرة الخطر حتَّى يرجع إليه رأس ماله. وإذا رجعنا إلى ما ذكرنا أنَّ التجارة لها باطن ولها ظاهر، وتوجيه هذه الكلمة من حيث الباطن، فإنَّ مَن مزج الأعمال الصالحة بالأعمال السيئة فإنه مخاطر؛ لأنَّه لا يأمن أن تحبط بعضُ السيئات أعمالَه الصالحة؛ كما لا يأمن أن تكفّر بعضُ أعماله الصالحة السيئات (انظر: نخبة الشرحين: ص١٦١٥).

السيد صباح الصافي

روي عن الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السّلام):

انتظِروا الفرَجَ و لا تَيأسُوا مِن رَوحِ اللهِ فإنّ أحبَّ الأعمالِ إلى اللهِ عزّ و جلّ انتظارُ الفَرَجِ

المصدر: بحار الأنوار

كيف ينسجم المؤمن مع زمن الغَيبة؟

إن معرفة كيف ينسجم الإنسان المؤمن مع زمن الغَيبة، ومعرفة كيف يتعامل مع طول هذا الزمن ومجهولية انتهائه، أمر مهم جداً، وذلك: علينا أن نعرف ما هو حجم المسؤولية الملقاة على المؤمن، في زمنٍ يفتقد فيه المشاهدة والتعايش المباشر بينه وبين الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

وهي حالة من أدق الحالات الاختبارية التي يستطيع المؤمن أن يجرّب إيمانه في الطاعة لقيادته الغائبة، ولذلك جاء في الحديث الشريف: «خَيرُ الجهادِ في آخرِ الزَّمانِ: انتِظارُ الفَرَجِ».

إذ تعتبر مسألة الانتظار من أمرّ المسائل وأقساها في حياة أيّ إنسان، فكيف لو كانت على مستوى تقرير المصير العام للأُمة؟ فلا يتحسس مرارتَها إلا الذين يتعايشون مع القضايا الاجتماعية والسياسية المهمة، ويتحسّسون حالة الفراغ التي تعيشها الأمة، والضّياع الذي يلقي بها هنا وهناك.

أما الذين لا همّ لهم إلا أنفسهم ودنياهم فتراهم يسرحون ويمرحون ويلعبون، ويخوضون في كلّ نادٍ وواد، لذلك فما على المؤمن الذي يهمّه أمْر الأمة، إلا أن يأخذ بعين الاعتبار أُموراً عدّة:

الأول: ضرورة الانضباط والالتزام بخط العقيدة الإسلامية، والشعور بالمسؤولية انطلاقاً ممّا تمليه عليه العقيدة والرّسالة.

الثاني: اعتبار مرحلة الغَيبة مرحلةَ إعدادٍ وتربيةٍ، جديرة بالتعاهد والالتزام لتكون عاملاً لتعجيل الخلاص من خطر الضّياع وتحقيق الانفراج على يد الإمام عجل الله فرجه الشريف.

الثالث: أن يعلم المؤمن أن هذا الواقع الذي عليه الناس؛ من التفكك والفراغ الفكري والأخلاقي، ما هو إلا عامل من عوامل السخط والغضب الرّباني، ممّا يؤخر عملية اللطف بهذه الأمة، كما هو مقتضى السنن التاريخيّة، إذ قال سبحانه: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ القُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ (الأعراف: ٩٦).

الرابع: على المؤمن أن يشبع هذه المرحلة بالتتبع والدراسة وطلب الحجة، لتأكيد هذه القضية أمام المشككين والمناوئين، الذين يعدّون هذا الأمر لوْناً من ألوان التخريف والخيال، لا سيما وأنّ هذا الأمر أمر اعتقادي، والأمور الاعتقادية تحتاج إلى الوسائل البرهانية.

الخامس: على المؤمن أن يشبع هذه المرحلة بالدعاء والانقطاع إلى الله تعالى؛ بأن يعجل للأمة خلاصها، وأن لا يؤاخذها بما كسبت فيؤخر عنها ما عجّل لها من الخير، أو يعجّل لها ما أُخّر عنها من العذاب.

الشيخ عبد الرزاق فرج الله الأسدي

صدر عن المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

الكتاب الأول ضمن سلسلة (دراسات إبستمولوجية) بأجزاء أربعة،

وهو بعنوان:

نظرية المعرفة
(دراسات وبحوث)

إعداد وتحرير: د. عمار عبد الرزاق الصغير

وقد انتظم الكتاب في أربعة محاور رئيسة، استقلّ كلُّ واحدٍ منها بكتابٍ خاصّ:

جاء المحور الأوّل بعنوان: (المفاهيم التأسيسيّة لنظريّة المعرفة)، متناولاً مفهوم نظريّة المعرفة، وتأريخها، وعلاقتها بالعلوم المسانخة لها، ومراحل المعرفة، وأدواتها، وأركانها، وأنواعها، وموانعها، ومعيار تمييز الحقائق فيها.

وجاء المحور الثاني بعنوان: (المعرفة الدينيّة) ليبيّن معالم نظريّة المعرفة في القرآن الكريم، وأخلاقيّات تحصيل المعنى، والحدود الممكنة والممتنعة في ذلك.

وأمّا المحور الثالث الموسوم بـ(التيّارات والمدارس المعرفيّة في الفكر الإسلاميّ)، فقد تضمّن وصفاً وتقييماً لنظريّة المعرفة عند المدارس الفلسفيّة والكلاميّة والأصوليّة في الفكر الإسلاميّ.

وجاء المحور الرابع المعنون بـ(التيّارات والمدارس المعرفيّة في الفكر الغربيّ)، ليتناول بيان نظريّة المعرفة عند المدارس الغربيّة مثل: الشكوكيّة السفسطائيّة، الهرمنيوطيقيّة، التفكيكيّة، والسيميائيّة.

يُطلب من معرض الكتاب الدائم في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة.

كما ننبه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.